Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

الخلاف اللغوي واثره في الاختيار الفقهي عند مكي القيسي (ت:437هـ) في تفسيره الهداية أية الوضوء أنموذجا

خميس محمد رمضان عامر
الهيئة الليبية للبحث العلمي
Kameesamr@gmil.com

تاريخ الاستلام:2026/01/20 –تاريخ المراجعة: 2026/02/18– تاريخ القبول: 2026/02/27– تاريخ للنشر : 2026 /03/28

الملخص

تناول البحث أثر الخلاف اللغوي في الاختيارات الفقهية والذي من خلاله اتضـــح مدى ارتباط اللغة بكثير من العلوم ،وتاثيرها في تنوع الاراء ،والأقوال،والاختيار وأظهر البحث العلاقة الواضـــحة بين كثير من الأراء اللغوية ،والفقهية، وارتباطها بالخلاف النحوي الذي يعتمد على أمور منها مدى الإلمام باللغة ،وأثرالخلاف اللغوي في الأراء الفقهية ظهر جليا في مواضع الخلاف اللغوي عند مكي القيسي وتأثيره في اختياره الفقهي، فتبين أن الغالب في اختياراته الفقهية اعتماده على أراء البصـــريين،وبين البحث أهمية اللغة والإحاطة بالخلاف النحوي لمعرفة الحكم الفقهي ،وأهمية بحث ودراســـة المســـائل اللغوية في أمهات كتب الفقه فكثير من كتب الفقه المالكي حوت كثيرا من المسائل الخلافية ،وأراء علماء اللغة ،مما يتطلب مزيدا من البحث وجمع أرائهم المبثوثة في كتبهم وخاصة أن كثيرا منهم عاشوا في القرون المتقدمة .

الكلمات المفتاحية: الخلاف، مكي ،اللغوي ،الأسماء،الأفعال،الحروف،

Abstract (Revised):

This study examines the impact of linguistic disagreement on jurisprudential choices, highlighting the close relationship between language and various fields of knowledge, as well as its role in generating diversity in opinions and interpretations. It demonstrates the strong connection between linguistic and jurisprudential views, particularly through grammatical disagreement, which is influenced by factors such as the level of linguistic competence.

The study further explores the effect of linguistic disagreement on jurisprudential reasoning in the works of Makki al-Qaisi, showing how such disagreements shaped his legal preferences. It also reveals that his jurisprudential choices were largely influenced by the Basran school of grammar.

Moreover, the study emphasizes the importance of linguistic knowledge and an understanding of grammatical differences in determining legal rulings. It highlights the need for further research into linguistic issues within foundational jurisprudential texts, especially in Maliki literature, which contains numerous instances of linguistic debate and the views of grammarians. These aspects require deeper study and systematic compilation, particularly given that many of these scholars belong to earlier periods .

المقدمة :

الحمد لله ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين

أما بعد فالعلوم الإسلامية ترتبط باللغة العربية ارتباطاً مباشراً ؛ لأن فهم نصوص الشريعة من القرآن الكريم ،والسنة النبوية الشريفة لابد لمن أراد فهمها من العلم باللغة،والإحاطة بكثير من فنونها.

ولذلك وجد أن كثير من الفقهاء كان لإحاطتهم باللغة وسبرهم لأغوارها ومعرفة لطيف مقصدها وواضح مرادها كان لذلك الأثر الواضح في اختياراتهم الفقهية .

وارتباط النحو بالفقه ارتباط ظاهر عند كثير من العلماء قديما وحديثا فهذا ابن الانباري(ت: 577هـ) يذكر سبب تأليفه لكتاب الإنصاف فيقول : (إن جماعة من الفقهاء المتأدّبين، ...سألوني أن ألخص لهم كتابًا لطيفًا، يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويي البصرة والكوفة، على ترتيب المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة؛ ليكون أول كتاب صُنّف في علم العربية على هذا الترتيب، وأُلِّف على هذا الأسلوب)[1]

وهذا البحث الذي يتناول آية الوضوء ويبين دور الخلاف اللغوي وأثره في إصدار الأحكام الشرعية عند الفقهاء.

فهل كان لهذا الخلاف أثر في الاختيارات الفقهية لكثير من المسائل ؟وماعلاقة الخلاف النحوي بالخلاف الفقهي ؟

ولبيان الخلاف اللغوي وأثره في الاختيار الفقهي عند مكي القيسي كان هذا البحث في أية الوضوء أنموذجا ،وقد قسمت البحث إلى :

المقدمة والتمهيد، أولا- الخلاف اللغوي في الاسم في سياق الأية ، ثانيا- الخلاف اللغوي في الفعل في سياق الأية، ثالثا-الخلاف اللغوي في الحرف في سياق الأية ،ثم الخاتمة وهوامش البحث والمصادر والمراجع.

التمهيد:

هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي،وكنيته أبو محمد، واسم والده (حموش)، وتعني عند أهل المغرب تصغير محمد، ولد سنة(355هـ) بالقيروان ونشأ بها،وكانت دار العلم بالمغرب أنذاك، وكانت وجهة العلماء، ومقصد طلاب العلم،ونشأ فيها ،وحفظ القرآن ،وتلقى أول ما تعلمه فيها من علوم، وآداب، وكانت القيروان أنذاك دار العلم بالمغرب، وإليها ينسب أكابر العلماء، وكانت محجة العلماء ومقصد طلاب العلم، وكانت موطنا للزهاد والصالحين[2].

وعندما بلغ من العمر ثلاثة عشر عاما سافر إلى مصر فلزم أهل العلم فيها

وقد أمضى خمسا وعشرين سنة مرتحلا بين القيروان، ومصر،ثم بين مصر والحجاز، والشام، ثم في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة رحل إلى الأندلس قاصدا قرطبة[3]،قادما من القيروان ،حيث جلس للإقراء في مسجد النخيلة بقرطبة ،ثم المسجد الجامع ،فنفع الله به خلقاً كثيراً[4]،وفي الثاني من شهر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة انتقل مكي- رحمه الله – إلى جوار ربه[5].

وقد أثنى كثير من العلماء على خلقه ،وأدبه ،ورسوخه في شتى العلوم ،واتقانه لها، ولم يذكر من قاموا بترجمته ما يدل على اختصاصه بعلوم دون غيرها؛ بل إن ثمة ما يؤكد أنه كان من الذين تفردوا بشمول علومه فكان موسوعة في علوم كثيرة[6].

و ضمَّ مؤلفه بين دفتيه كثيراً من المسائل في علوم اللغة ،والفقه ،والتفسير ،ويذكر الإمام ابن حزم الأندلسي (ت:455)- رحمه الله- : أنه من أجَلّ ماصنف في التفسير[7]

ومكي– رحمه الله – بصري النزعة، مالكي المذهب ،ومع هذا فأقوال الكوفيين وأراؤهم مبثوثة في كتابه ،يميل إليها في مواضع ويحتج بها، مما جعل منه سفرا عظيما يحوي كثيرا من أراء علماء اللغة والفقه والتفسير على اختلاف أرائهم ومذاهبهم ،ومنهم من فُقدت كتبه فكان كتاب الهداية مرجعا حفظت فيه.

في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[8]

أولا– الخلاف اللغوي في الاسم في سياق الأية :

في قوله تعالى: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ﴾ [9]

قرأ ابن عامر (ت:118هـ)، ونافع(ت:169هـ)، وحفص (ت:180هـ)، والكسائي (ت:189هـ)،ويعقوب(ت:205هـ) (أرجلَكم) بفتح (اللام)عطفاً على أيديكم وجملة (امسحوا) معترضة بين المتعاطفين، وقرأ الحسن(أرجلُكم) بالرفع على الابتداء والخبر محذوف،وقرأ (أرجلِكم) بكسر (اللام) ابن كثير المكي(ت:120هـ) وأبوعمرو البصري(ت:154هـ)، وحمزة بن حبيب الزيات (ت:156هـ) ورواه شعبة عن عاصم(ت:193هـ)[10] .

يرى القيسي توجيه قراءة الجر في (أرجلكم) بالخفض على العطف في اللفظ والمعنى،وليس بالخفض على الجوار،فالخفض على الجوار يسمع ولايقاس عليه[11]

وقد ذهب الكوفيون إلى توجيه قراءة الرفع على أنه مبتدأ،وقراءة الجر هي بالخفض على الجوار[12] .

وذهب القيسي[13]، والزمخشري(ت:538هـ)[14]،والألوسي(ت:1270هـ) إلى العطف باللفظ والمعنى، وعلى ذلك ليس هذا العطف من باب المجاورة[15] .

وقد تعددت أراء النحاة حول الجر على الجوار فمنهم من يرفضه و يراه من قبيل الشاذ الذي يسمع ولايقاس عليه، وينزه كتاب الله عنه ويرى وقوعه في غيره،ومنهم من يرى جواز حصوله[16] .

ومن الرافضين للجر على الجوار الزجاج(ت:311هـ)[17]،والسيرافي(ت:368هـ)[18] ،حيث قال الزجاج:((أما الخفض على الجوار فلا يكون فى كلمات الله)[19]،وعلل ابن خالويه (ت:370هـ)إنكارحصوله بأنه ضرورة،والقرآن لا يحمل على الضرورة[20]،وعده ابن جني(ت:392هـ) شاذاً لايجوز القياس عليه وتأوّل شواهده على حذف المضاف[21].

وذهب إلى القول بشذوذه النحَّاس(ت:338هـ) حيث قال: (إنَّما وقع في شيء وشاذ . ولا يجوز أن يُحْمَلَ شيء من كتاب الله على هذا)[22].

وإلى الرأي نفسه ذهب ابن الحاجب(ت:646هـ) بقوله: (وإنما هو شاذ في كلام من لا يؤبه به من العرب)[23] ،ومال ابن هشام إلى تقييده حيث تقرر لديه أن خفض الجوار يكون فى النعت قليلاً وفى التوكيد نادرا، ولا يكون فى النسق؛ لأن العاطف يمنع التجاور[24].

وممن يرى عدم حصوله من المحدثين إبراهيم أنيس حيث قال عن النحاة الذين أجازوا الجر على الجوار أنهم: (قدموا على ما أخذوا به أنفسهم، وراحوا يتلمسون الشواهد التي تؤيد قولهم؛ ليفرضوا علينا ظاهرة مفتعلة، لم تجر على سنن كلام العرب)[25] .

ومع كثرة الشواهد لدى المجيزين فقد رأوا أنه من أساليب العربية التي لامجال لإنكارها، وخاصة مع تنوع الأدلة وكثرتها وشرحها بشكل مستفيض من علماء اللغة الذين أجازوها مثل العكبري حين قال:(الجر على الجوار ليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته فقد جاء في القرآن والشعر)[26]،وهذا ما جعل الدكتور عبدالعال سالم مكرم بعد استقرائه للشواهد،

وأراء النحاة يقول:(أصـــاب العكبري .إذ بين أن الجوار أمر لا تنكره اللغة وما لم تنكره اللغة لاينكره القرآن لأنه نزل بلغات العرب)[27].

وذهب الكوفيون إلى أن الجر على الجوار جائز،وقاسوا عليه الجزم فى جواب الشرط إلاّ أنّ الفراء قصره على السماع، ومنع القياس على ما جاء منه [28] .

ويرى جمهور البصريين حصوله في النعت لا العطف، وذلك لوروده في القرآن وفي الشعر والنثر[29].

والخليل يجيزه على شرط توافق الطرفين إفراداً،وجمعاً، ومن حيث التذكير والتأنيث،ومنعه في التثنية[30] .

وأجازه سيبويه(ت:180هـــ) في النعت إن أمن اللبس، واتضح المعنى[31]، وذهب الأخفش (ت: 315هـــ) إلى جوازه للضرورة[32] ،وإلى جوازه أشار المبرد(ت:285هـــ) بقوله :(وقد حملهم قرب العامل على أن قال بعضهم: هذا جحر ضب خرب، وإنما الصفة للجحر، فكيف بما يصح معناه)[33] .

ومن المجيزين أبوزرعة [34] (ت:403هـــ) ،وذهب ابن مالك(ت:672هـــ) إلى رأي سيبويه فقال: (خفض خرب لأنه نعت ضب فى اللفظ لمجاورته له وإنما هو فى المعنى للجحر ولا يفعل مثل هذا إلا إذا أمن اللبس)[35] .

وإلى جوازه ذهب العكبري[36](ت:616هـ)،والسيوطي[37](ت:911هـ) ،والبغدادي (ت:1093هـ)[38]،وعدّ ابن آجروم(ت: 723هـ) أسباب الخفض أربعة هي الجر بالحرف،وبالإضافة،وبالتبعية ،وبالمجاورة[39]

وأدلة المجيزين كثيرةٌ منها قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ البَعِيدُ﴾[40] فـ(عاصف) صفة للريح، فكان حقه الرفع، لكن جرّ لمجاورته (يوم)[41]

قال الفراء(ت:207هـ): (فلما جاء بعد اليوم أتبعته إعراب (اليوم)؛ وذلك من كلام العرب أن يتبعوا الخفض الخفض إذا أشبهه)[42].

ومنه قول الشاعر[43] :

كَأَنَّ أَباناً في أَفانينِ وَدقِهِ كَبيرُ أُناسٍ في بِجادٍ مُزَمَّلِ

خفض (مزمل)، وهو نعت (كبير)، وهو في محل رفع، وخفض على الجوار، قال ابن هشـــام:((فكان حقه الرفع، ولكنه خفض لمجاورته للمخفوض))[44] .

ومنه قول الشاعر[45] :

إذا ما الغانياتُ برزْنَ يَوماً وزَجَجْنَ الحواجبَ والعيونَا

فـ(العين) لا تزجج، وإنما تكحل فردها على الحواجب ؛لأن المعنى يعرف[46].

وردّ القيسي ماذهب إليه أبوعبيدة[47](ت:210هـــ) ،والأخفش بأن الخفض في (أرجلكم) سببه المجاورة[48]،وحجته أن وجود حرف العطف يضـعف المجاورة ويمنعها،وفي رأيه إنما جاء (أرجلكم) مخفوضـاً لاشـتراكه مع الغسـل والمسـح في الوضوء[49].

ويرى أنّ قول الشاعر[50]:

إذا ما الغانيات بَرَزْنَ يومًا وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا

الشـاهد فيه قوله: (زججن الحواجب والعيونا) فإن الفعل (زججن) لا يصـح أن يتعدى إلى (العيونا) فهو منصـوب بفعل محذوف تقديره: "كحلن" أو نحوه، و الواو قد عطفت جملة على جملة[51] .

ب–وقول الشاعر[52] :

عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

في قول الشـــاعر (وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا) ولأن العيون لا تزجج، وإنما تكحل فلا يجوز أن تكون هذه الواو قد عطفت كلمة العيون على كلمة الحواجب مع بقاء معنى كلمة زججن على معناها الأصلي،فذهب النحاة إلى توجيهين[53]:

الأول: أن يكون قوله "العيونا" مفعولًا به لفعل محذوف يناسبه، وكأنه قال: زججن الحواجب وكحلن العيونا، وتكون الواو قد عطفت جملة على جملة قال الفرّاء: ((فالعين لاتزجج إنما تكحَّل، فردها على الحواجب؛ لأن المعنى يعرف)[54]

وذهب ابن جني[55] ،والأنباري إلى أنه من باب الحمل على المعنى لعدم اللبس[56].

وعلل ابن هشام(ت:761هـــ) ذلك بأن واو العطف خصت بأمور منهاعطف عامل حُذِف وبقي معموله على عامل آخر مذكور يجمعهما معنىً واحد وذكر أن الاشتراك في المعنى الذي هو التحسين والتجميل بين زججَّن الحواجب وكحلن العيون هو الذي سوغ العطف[57] .

الثاني: أن تتوسع في كلمة "زججن" فتجعل المراد بها حسّنّ أو جملن أو ما أشبه ذلك مما يصح أن يتسلط على المعطوف والمعطوف عليه جميعًا، وعلى هذا تكون الواو قد عطفت مفردا على مفرد، وقد نســب الأشــموني هذا الرأي الى الجرمي والمازني والمبرد وأبي عبيدة [58].

وقد عدّ الخليل(ت170هـــ) هذا الاستعمال من باب الجر على الجوار وأجازه،واشترط توافق المجرورين في التعريف والتنكير ،والتذكير ،والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع[59]،ولم يشــترط ســيبويه في المجاورة شــروط معلمه ؛إلا أنه رأى أن العامل هو قرب المجاورة وأنّها لغة .

وماذهب إليه القيســي أصــوب ؛لأن الرأي بالعطف لفظا ومعنى لاحاجة فيه إلى التقدير ،ولم يقبل كثير من النحاة الجر على الجوار في (أرجلكم) لأن وجود حرف العطف يمنع ويضعف رأي الخفض على الجوار .

الحكم الفقهي:

ونظرا للاختلاف في القراءة والدلالة اللغوية اختُلف في ماهية حكم الرجلين في الوضوء هل هو الغسل أم المسح؟ أو هما معًا؟ أو أن للمكلف الخيار بين الغسل والمسح ؟

أولا – مذهب المالكية والجمهور أن الواجب في الرجلين الغسل. أجمع المسلمون على وجوب غسل الرجلين، قال الإمام النووي ولم يخالف في ذلك من يعتد به . وذلك ترجيح لقراءة النصب في الآية بالسنة، ويكون المعنى عليها: إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرْجَلَكم إلى الكعبين وامسحوا برؤوسكم

ثانيا – رأى الطبري جواز الغســل عملا بقراءة النصــب ،وجواز المســح عملا بقراءة الجر وقد ذكر ابن حجر أن جميع الصحابة رُوي عنهم وجوب غسل الرجلين إلا الصحابي ابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهما إلا أنه ثبت عنهما الرجوع عن ذلك[60].

الثالث – ذكر الإمام ابن العربي أن لأهل الفقه من أهل الســنة رأي آخر وهو إعمال القراءتين بالجمع بينهما بدل الترجيح، بحمل قراءة النصب على غسل الرجلين في الحضر، وقراءة الجر على مسحهما في السفر[61].

ثانيا – الخلاف اللغوي في الفعل في سياق الاية :

في قوله تعالى:

﴿ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾[62]

قال القيسي: (اللمس هنا الجماع ، وقيل :هو ما دون الجماع ،... ومعنى لمستم أو لامستم واحد)[63]

قرأ (لمستم) بدون ألف حمزة ،والكسائي ،وخلف [64] ، من اللمس، فهو على وزن (فَعَلتم)، من (لَمَس) على وزن (فَعَل) المجرد، وهذا البناء له معانٍ كثيرةلا تكاد تنحصر[65]،توسعًا فيه لخفة البناء،واللفظ إذا خفّ كثر استعماله ،واتسع التصرف فيه[66].

وقرأ نافع ،وابن كثير ،وعاصم وأبو عمرو ،وابن عامر ،وأبو جعفر ،ويعقوب ﴿لَمَسْتُمُ﴾ بألف [67]،من الملامسة أو اللمس، فهو على وزن (فَاعَلتم)، من (لَامَس) على وزن (فَاعَل)، والمشهور في هذه الصيغة أنها تدل على المشاركة، فأكثر ما تجيء من اثنين قال سيبويه (أعلم أنك إذا قلت فَاعَلْتُه، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فَاعَلْتُه، ومثل ذلك: ضاربته،وفارقته،وكارمته،وعازَّني وعاززته، وخاصمني وخاصمته)[68].

كما أنها تجيء لغير المشاركة، فتكون من واحد لا من اثنين[69]، من ذلك مجيئها بمعنى (فَعَل) المجرد، نحو: سافرت وسفرت، وبمعنى (أفعل)، نحو: عافاه الله وأعفاه، وبمعنى (فَعَّل)، نحو: ضاعفت الشيء وضعَّفت[70].معنى اللمس أوالملامسة في هذه الآية أنّ المراد به الجِماع ،واللمس باليد،أو ما دون الجِماع من قُبلة وغمز ونحوهما ،أو التقاء البشرتين بجماع أو غيره[71]

الحكم الفقهي :

الملاحظ أن الدلالة الصرفية والمعجمية هي سبب الاختلاف في الحكم الفقهي في(لَامَسْتُم) و(لَمَسْتُم)،فالدلالة المعجمية للفظ اللمس يطلق في أصله على اللمس باليد، [72]، كما يطلق على المس بظاهر البشرة[73]، ويكنى به عن الجِماع[74]،وانبنى على هذا الاختلافُ مسألة نقض الوضوء بلمس المرأة الذي هو الجس باليد، ولكل قراءة حكمها:

1- أن القراءتين بمعنى واحد[75]،والمقصود في القراءتين الجِماع، وهؤلاء لا يحكمون بانتقاض الطهر باللمس[76]، فاللَّمْسُ واللِّمَاسُ والمُلَامَسَةُ كِنَايَةٌ عَن الجِمَاعِ[77]، قال الأزهري: " من قرأ (أو لامستم) فهو على فاعلتم؛ لاشتراكهما في الفعل الذي يكون منه الولد، ومن قرأ (أو لمستم) خص بالفعل الرجل؛ لأن الفعل في باب الجِماع يضاف إلى الرجل ،وعلى هذا لم ير الأحناف نقض الوضوء بمس اليد، وجعلوا ما تفيده القراءتان من اللّمس والملامسة حقيقة في الجماع وعلى القول باتفاق معنى القراءتين لا أثر للاختلاف اللغوي في الحكم الفقهي

2- أنّ (لمستم ولامستم) في القراءتين التقاء البشرتين سواء كان بجماع أو غيره[78]

وقد رجّح الواحدي (ت:468هـ)[79] ،والكرماني(ت:505هـ)[80]،و الفخر الرازي (ت:606هـ)[81]هذا القول؛لأن اللمس حقيقته المس باليد،وأمّا تخصيصه بالجِماع فذاك مجاز، والأصل حمل الكلام على حقيقته.

وَرَدُّوْا على من قال: إن قراءة (لامستم) يراد بها الجِماع؛ لأنها من المفاعلة التي تدل على الاشتراك بين اثنين[82]، بأنه يجوز أن يكون (لامس) من واحد[83] ،فيكون (فَاعَل) بمعنى (فَعَل) المجرد، قال أبو حيان: (وفاعل هنا موافق (فعل) المجرد، نحو جاوزت الشيء وجزته)[84].

الحكم الفقهي :

ذهب الشافعية إلى انتقاض الوضوء باللمس، وقالوا: إن قراءة (لمستم) ظاهرة في مجرد اللمس من غير جماع، وأما قراءة (لامَسْتُمُ) فجعلوها مبالغة في اللمس، ولم يصرفوها إلى معنى آخر، وقالوا: لما أورد الجماع بقوله: ﴿وَلَا جُنُبًا﴾ كان تكرار ذلك غير فصيح.

أما المالكية فقد حملوا معنى اللمس على الجس باليد، لكنهم قيدوه بالقصد وحصول اللذة، فجعلوا نقض الوضوء إنما يكون بلمس شخص يلتذ به عادة، فجعلوا الضابط لنقض الوضوء القصد وحصول اللذة، ونصّوا على أن القبلة . تنقض الوضوء مطلقا بين البالغين لأنها مظنّة الشهوة[85] .

ثالثا- دلالة الحرف في سياق الأية :

في قوله تعالى ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ ﴾[86]

1- ذكر القيسي أن (إلى) في الآية جاءت بمعناها الأصلي وهو انتهاء الغاية[87]،وإليه ذهب الأخفش حيث يقول: (أي: مع أموالكم) [88]،ووافقه ابن قتيبة في ذلك[89].

وتأتي (إلى) بمعنى (مع)[90] وذلك في مثل قوله تعالى :﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً ﴾[91]

ويرى الزجاج[92]،والعكبري أن (إلى) جاءت على أصـــلها[93]،وفضـــل النحاس اعتبارها على أصـــلها،وأن تكون على تقدير: ولاتضيفوا أموالهم إلى أموالكم[94].

و حتى ندرك أسباب الخلاف الفقهي فيجب أن نعلم أن لليد معنيان هما:

1- هي بمعنى الكف[95]،وهذا المعنى ترتب عليه أنه لا وجوب لدخول المرفقين والكعبين في الغســـل،و(إلى) حرف للغاية , والحد لا يدخل في المحدود , وما كان غاية للحكم يكون خارجاً عنه[96] ، فدخول المرافق وما وراءها على ســبيل الندب لا الفرض ،وتأولوا قوله ﷺ: (أمتي الغر المحجلون من آثار الوضــوء , فمن اســتطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل)[97] هو على سبيل الندب فقط,واحتجوا بأن (إلى) في كلام العرب تحتمل دخول ما بعدها ،أوخروجه , وما كان محتملاً ليس لأحد فرضه , ولادليل يوجب دخولها[98] .

2- اليد من أطراف الأصابع إلى الكتف[99]،ومن رأى ذلك انقسموا إلى :

أ- منهم من رأى أن (إلى) ليست للغاية والحد , وإنما هي بمعنى (مع) , واستدلوا بشواهد من كتاب الله أنها بمعنى (مع) , منهـا قولـه تعـالى : ﴿وَلاَ تَـأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّـهُ كَـانَ حُوبـاً كَبِيراً﴾[100] أي مع أموالكم, وقولـه تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَـــــارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَـــــى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَـــــارِي إِلَى اللَّهِ ﴾[101]،ومماروي عن العرب قولهم : الذود إلى الذود إبل،أي: الذود مع الذود[102].

ب- ومنهم من رأى أنّ معنى (إلى) تحتمـل انتهـاء الغـايـة ومعنى (مع), ورجح معنى (مع) لمـا دلـت عليـه الســـنـة[103]،وهو مـاذهـب إليـه الكوفيون[104]،وجمـاعـة من البصـــريين[105] وهـذا مـاذكره الزجـاجي(ت: 340هـ)[106]،ووافقه ابن الأنباري[107] .

ج- ورأي أخر هو أن (إلى) هي باقية في بابها في انتهاء الغاية ، ولكن اختلف في دخول ما بعدها أو خروجه هو للقرائن السياقية وإليه ذهب الزمخشري(ت: 538هـــ)،واستدل لقرائن الدخول بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾[108] ومما استدل به على قرائن الخروج قوله تعالى : ﴿ثم أتموا الصــيام إلى الليل﴾[109] ،وأما"في الأية(إلى المرافق) و (إلى الكعبين) فلا دليل على الدخول أو الخروج ,ورأى أن من أدخلهما كان من باب الأحوط [110]،غير أن السيوطي (ت:911هـ) يرى أنّ قرينة الدخول موجودة وهي في السنة[111]،ففي الصحيح من السنة من حديث أبي هريرة (أنه توضأ فغسل وجهه فأسبغ الوضوء ، ثم غسل يده اليمنى حتى أشرع في العضد ، ثم يده اليسرى حتى أشرع في العضد ، ... هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ) [112] .

واختلف النحاة هل(إلى) يدخل ما بعدها في حكم ما قبلها ؟ تعددت أقوال العلماء في ذلك :

1- يرى القيســـي أن حكم مـا بعد (إلى) إذا كـان من جنس مـا قبلهـا يـدخـل في الحكم , وإلا فلا, وتبع في ذلك المبرد[113],وهذا الرأي نُســـب إلى ســـيبويه[114]، واحتج من ذهب إلى هذا بقوله تعالى : ﴿ثم أتموا الصـــيام إلى الليل﴾[115] ،فلم يدخل الليل في حكم الصـــيام : لأنه ليس من جنس النهار وعلى هذا فإن المرافق تدخل في حكم الغسل ؛لأن المرفق من جنس اليد , واليد تطلق على العضو من رؤوس الأصابع إلى الكتف[116] .

2- دخول ما بعد (إلى) للغاية في حكم ما قبلها إذا عدمت القرينة فمنهم من يدخله مطلقاً , ومنهم من قال بعدم دخوله؛ لأن (إلى) مع وجود القرينة الأكثر أن يكون ما بعدها غير داخل فلما خلت من القرائن حملت على الأكثر[117]،وإلى هذا ذهب الرضي إذا لم توجد قرينة دخول[118].

3- ذهب ابن عطية(ت:541هـ) إلى إدخالها احتياطياً ؛ لأنه يرى ما كان بعدها من جنس ما قبلها فلا يدخل , وإن كان من جنسها فالاحتياط أن يدخل , وتابعه عليه الثعالبي(ت:429هـ)،وأبو حيان(ت:754هـ)[119] .

الحكم الفقهي :

ونظرا للخلاف اللغوي في (إلى)؛ هل هي للغاية، أو هي بمعنى (مع)؟ وهل اليد في كلام العرب تطلق على الكف ،أوعلى الكف والذراع والعضد،اختلف في الحكم وتعددت الأقوال: الرأي الأول : ذهب جمهور من العلماء إلى وجوب دخولهما[120]،وهذا ما ذكره ابن رشد(ت 595هـ) من أنّ الجمهور ،والإمام مالك ذهبوا إلى أن غسل اليدين والذراعين من فروض الوضوء ،وبوجوب إدخالها فيه[121]،وهو قول الشافعي ،وأبو حنيفة[122] وفي هذا يقول الإمام الشافعي : (إنّ المرافق مما يغسل , كأنهم ذهبوا إلى أن معناها فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى أن تغسل المرافق)[123]

الرأي الثاني : ذهب الشعبي(ت:82هـ) ،وزفر الحنفي(ت:158هـ) ،وداودالظاهري (ت:270هـ) ،والطبري (ت310هـ)[124]،والإمام مالك بن أنس (ت:179هـ) في إحدى الروايتين رواها عنه أشهب(ت:204هـ)[125] إلى أنه لا يجب إدخالهما في الغسل، والسبب في اختلافهم في ذلك الاشتراك الذي في حرف إلى، وفي اسم اليد في كلام العرب وذلك أن حرف إلى مرة يدل في كلام العرب على الغاية، ومرة يكون بمعنى مع، واليد أيضا في كلام العرب تطلق على ثلاثة معان: على الكف فقط، وعلى الكف والذراع، وعلى الكف والذراع والعضد، فمن جعل إلى بمعنى مع، أو فهم من اليد مجموع الثلاثة الاعضاء أوجب دخولها في الغسل، ومن فهم من إلى الغاية، ومن اليد ما دون المرفق، ولم يكن الحد عنده داخلا في المحدود، لم يدخلهما في الغسل[126]. وعلى ما ذهب إليه سيبويه وتبعه القيسي من أن ما بعد "إلى" إذا كان من نوع ما قبلها دخل في الحد، وإلا لا يدخل، وعلى ذلك يكون المرفقان داخلين، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم لازَمَ في وضوئه غسل المرفقين، ولم يُعرف أنه غسل اليدين من غير المرفقين، فإن المرفق منفصل بجزء مشتبه، وليس تعيين بعض الأجزاء أولى من تعيين البعض، فوجب الحكم بالدخول، وقول الحنفية موافق لقول نحاة الكوفة، وما قاله الجمهور موافق لقول سيبويه، وبقية البصريين[127].

2 – في قوله تعالي : ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾[128]

قال القيسي : الباء للتوكيد لا للتعدية، والمعنى: وامسحوا رؤوسكم، ولا يجزئ مسح بعض الرأس لأجل دخول الباء، كما لا يجزئ مسح بعض الوجه في التيمم لدخول الباء في قوله: ﴿امْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ ﴾[129]،وهذا إجماع، فالرأس مثله)[130].

اختلف النحاة في مجيء الباء للتبعيض ،فذهب إلى جوازه الكوفيون والزجاجي وأبوعلي الفارسي[131]،وابن مالك[132]،وابن هشام[133] .

ولهم شواهد كثيرة على جواز مجيئها للتبعيض ، بقوله تعالى :

﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾[134] ,وقوله تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾[135]

وذهب البصريون أنها لاتأتي للتبعيض،لأنها لو أتت للتبعيض لصح أن يقال زيد بالقوم على أن المراد زيد من القوم ،وأن يقال قبضت بالدراهم والمراد قبضت من الدراهم[136]،وتبعهم ابن جني[137]،والعكبري[138]،والسمين الحلبي[139]،والزبيدي[140] ،وأبوحيان[141]ورد ابن جني مجيئها للتبعيض،فقال (فأما مايحكيه أصحاب الشافعي من أن الباء للتبعيض فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به ثبت) [142].

وتأولوا أن ماظاهره التبعيض فإنما هو على الأصل للإلصاق ،أو على التضمين،أو للاستعانة، ففي أية المائدة(الباء) زائدة للتوكيد[143] .

وحكى سيبويه (خشنت صدره ،وخشنت بصدره)[144] ،كماحكى الفراء (هزه وهز به،وخذ الخطام وخذ بالخطام)[145] ، فتكون للالصاق على الأصل ،او للاستعانة لأن مسح يتعدى لمفعول بنفسه ،وهو المزال عنه ،وإلى أخر بحرف وهو المزيل[146] ،أو أن يكون التبعيض مجازيا ،لااصل للباء فيه ،ومثله تقول ضربت زيدا ،وأنت تقصد أنك ضربت بعضه،بإطلاق اللفظ مجاز[147] .

الحكم الفقهي :

وَأَصْلُ هَذَا الِاخْتِلَافِ الِاشْتِرَاكُ الَّذِي فِي الْبَاءِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، فَمَنْ رَآهَا زَائِدَةً أَوْجَبَ مَسْحَ الرَّأْسِ كُلِّهِ; وَمَعْنَى الزَّائِدَةِ هَاهُنَا كَوْنُهَا مُؤَكِّدَةً، وَمَنْ رَآهَا مُبَعِّضَةً أَوْجَبَ مَسْحَ بَعْضِهِ.

ولذلك اخْتَلَفُ فِي الْقَدْرِ الْمُجْزِئِ مِن المسح :

أ- فَذَهَبَ مَالِكٌ إِلَى أَنَّ الْوَاجِبَ مَسْحُهُ كُلُّهُ .

ب- وَرأى الشَّافِعِيُّ وَبَعْضُ أَصْحَابِ مَالِكٍ ،وَأَبُو حَنِيفَةَ أَنَّ مَسْحَ بَعْضِهِ هُوَ الْفَرْضُ

وَمِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ مَنْ حَدَّ هَذَا الْبَعْضَ بِالثُّلُثِ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَدَّهُ بِالثُّلُثَيْنِ،وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَحَدَّهُ بِالرُّبُعِ،وَأَمَّا الشَّافِعِيُّ فَلَمْ يَحُدَّ فِي الْمَاسِحِ وَلَا فِي الْمَمْسُوحِ حَدًّا[148].

وقال ابن العربي(ت:543هـ): (إنها تفيد فائدة غير التبعيض)[149]،وذكر القرافي (ت:684هـ) أن القائلين بالتبعيض اشترطوا أن تكون مع فعل يتعدى بنفسه حتى لاتكون للتعدية وزعموا أن من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾[150] ،فإن العرب تقول مسحت رأسي ومسحت برأسي فلم يبق فرق إلا التبعيض ،ورد هذا التخريج؛ لأن الفعل مسح له مفعولان يتعدى لأحدهما بنفسه وللآخر بالباء، ولم تخير العرب في كلامها بين المفعولين بل عينتهما لما هو آلة المسح[151] .

الخاتمة

من أهم النتائج:

1- أنّ الغالب في اخيارات مكي القيسي الفقهية اعتماده على أراء البصريين

2- هناك علاقة واضحة بين كثير من الأراء اللغوية ،والشرعية،وفهم الأراء الخلافية حول النصوص الشرعية ،وإدراك ردود الفقهاء عليها،وارتباطها بالخلاف النحوي يعتمد على أمور منها مدى الإلمام باللغة ،والخلاف اللغوي .

3- تأثير الدلالة النحوية في الفروع الفقهية تأثير متفاوت نسبياً حسب طبيعة الدلالة والقاعدة اللغوية.

ولعل أهم مايوصى به هو بحث ودراسة المسائل اللغوية في أمهات كتب الفقه المالكي فكثير من كتب الفقه المالكي حوت كثيرا من المسائل الخلافية ،وأراء علماء اللغة.

وكثير من كتب التفاسير حوت أراء علماء اللغة وكان لمذهبهم اللغوي والفقهي أثر في كثير من أرائهم مما يتطلب مزيدا من البحث وجمع أرائهم المبثوثة في كتبهم وخاصة أن كثيرا منهم عاشوا في القرون المتقدمة .

الهوامش

(1) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، تحقيق محيي الدين عبدالحميد المكتبة العصرية مصر،ط1 /2003م 7/1

(2) ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي, تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة ط1, 1955م, 3-315، والأعلام خير الدين الزركلي، دار العلم، بيروت، ط15 /2002م 8-214

(3) ينظر:الصلة في تاريخ أئمة الأندلس تحقيق عزت العطار الحسيني،،مكتبة الخانجي ط2/1955م،598

(4)ينظر : إنباه الرواة للقفطي 313/3

(5)نظر: معرفة القراء الكبار،الذهبي دار الكتب العلمية ،بيروت ط1 /1997م 1-316، وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،مكتبة النهضة مصر ،ط1/ 1978م 5-274

(6) ينظر: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ،محمد الحَمِيدي ، الدار المصرية القاهرة ،ط1/ 1966م 339

(7) ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب أحمد المقري التلمساني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط الأولى 1968م171/4

(8) سورة المائدة الأية (6)

(9) سورة المائدة الأية (6)

(10) ينظر: كتاب السبعة في القراءات،لابن مجاهد،تحقيق شوقي ضيف،دار المعارف مصر ،ط1979/2م622 إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر،أحمدالدمياطي البنا،دار إحياء الكتب العربية ،بيروت،ط الأولى1975م 251

(11) ينظر : الهداية مكي القيسي ،تح مجموعة من البحاث بإشراف د الشاهد البوشيخي،ط بالشارقة ،2008م 1614/3

(12) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة،تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت،ط1997/5م 695

(13) ينظر :الهداية 7266/11

(14) ينظر: الكشاف، للزمخشري تح خليل شيحا،دار المعرفة بيروت،ط الأولى 2002م 54/4

(15) ينظر: روح المعاني للألوسي،تحقيق علي عبدالباري عطية،دارالعلمية بيروت، ط1/ 1415هـ 138/27

(16) ينظر: حجة القراءات لأبي زنجلة 695

(17) ينظر: معاني القرآن الزجاج ،تحقيق د عبدالجليل شلبي،عالم الكتب بيروت،ط /1، 1988م6/2

(18) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي،تح أحمد حسن،وعلي سيد،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى2008م 436/1

(19) ينظر: معاني القرآن وإعرابه 2/ 167

(20)ينظر: الحجة ،تحقيق عبدالعال مكرم،دارالشروق بيروت،ط1979/1م129

(21) ينظر: الخصائص ،تح عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى2001م 1/ 291، 292

(22)إعراب القرآن أبوجعفر النحاس،تحقيق د زهير غازي،عالم الكتب بيروت،ط3/ 1988م307/1

(23) أمالي ابن الحاجب تحقيق فخر صالح قدراه، دار عمار الأردن، ط1989/1م 280/1

(24) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام،تحقيق دمازن المبارك، دار الفكر بيروت، ط السادسة 1985م 2/ 683

(25) أشتات في اللغة والأدب ،دارالكتب والوثائق القومية بغداد، ط2001/1م 176

(26)إملاء مامن به الرحمن ،تحقيق عبدالإله نبهان،دار الكتب بيروت، ط1/ 1979م 208،209/1

(27) أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية مطبعة الصباح الكويت، ط1/ 1999م 73

(28) ينظر: الإنصاف لابن الأنباري2/ 493 - 502، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،جلال الدين السيوطي، تح دعبدالحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية مصر 2003م 2/ 440

(29) ينظر: الهمع للسيوطي 440/2

(30) ينظر: الكتاب سيبويه،تح عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي القاهرة،ط الثالثة 1988م 436/1

(31) ينظر: المصدر السابق 436/1

(32) ينظر: معاني القرآن ، تحقيق د عبدالأمير الورد عالم الكتب بيروت،ط الأولى 1985م277/1

(33) المقتضب، تحقيق عبدالخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية،ط الأولى 1994م 73/4

(34) ينظر: حجة القراءات 222

(35) شرح الكافية الرضي الأستراباذي،تحقيق أ.د محمد يوسف عمر ،جامعة قاريونس ليبيا،ط الأولى 1975م 1166/3، 1167

(36) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ،تح سعد كريم، دار اليقين مصر ،ط الأولى 2001م 423/1،422

(37) ينظر: الهمع 441/2

(38)خزانة الأدب ،عبدالقادر البغدادي،تح عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي القاهرة ،ط الرابعة 1997م99/5

(39) ينظر:شـــرح الكفراوى على متن الأجرومية، إســـماعيل الحامدي ،تح عبدالكريم الجندي،دار إحياء الكتب العلمية لبنان،ط3/ 2016م 114 ،115

(40) سورة إبراهيم الأية (18)

(41) ينظر: إعراب القرآن للنحاس تح عبدالمنعم خليل،دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 1421هـ 367/2، 423

(42) معاني القرآن ،تحقيق أحمد يوسف النجاتي وأخرون، عالم الكتب بيروت،ط الثالثة1983م72/2

(43) من الطويل ، ديوان امرؤ القيس ،ت: أ. مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 5 /2004 م67

(44) مغني اللبيب669

(45) البيت من الوافر، ديوان الراعي النميري ،جمع وتحقيق ناصر الحاني،ط1/1969م156

(46) ينظر : الإنصاف للأنباري610/2، والخصائص 432/2

(47) ينظر: مجاز القرآن ،تحقيق د محمد فؤاد،مكتبة الخانجي مصر،ط الأولى 1954م155/1

(48) ينظر: معاني القرآن 277/1

(49) ينظر: الهداية 3/ 1615، 1616

(50) من الوافر، للراعي النميري ديوانه 269

(51) ينظر: الإنصاف للأنباري 499/2، والهمع للسيوطي 222/1، 130/2

(52) من الرجز لم ينسب إلى قائله الإنصاف للأنباري 501/2

(53) ينظر: الخصائص لابن جني2/ 432، أوضح المسالك لابن هشام، مؤسسة الرسالة بيروت،ط1/ 2001م 2/ 432

(54) ينظر: معاني القرآن 123/3

(55) ينظر: الخصائص 432/2

(56) ينظر: الإنصاف 499/2.

(57) ينظر: مغني اللبيب 669

(58) ينظر: أوضـــح المســـالك لابن هشـــام 2/ 432،و شـــرح الأشـــموني على ألفية ابن مالك دار الكتب العلمية،بيروت،ط1/ 1998م226/1

(59) ينظر: الكتاب سيبويه 67/1، 437

(60) ينظر: التفسير الكبير الفخر الرازى دار إحياء التراث بيروت لبنان،ط الأولى،305/11

(61) ينظر: أحكام القرآن القاضـــي أبوبكر بن العربي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا،دار الكتب العلمية بيروت ،ط الثالثة 2003م 43/2

(62) سورة المائدة الأية (6)

(63) الهداية 1342/2

(64) ينظر: المصدر السابق1342/2

(65) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، د.إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى 2001م4/ 434، وشرح التسهيل لابن مالك، تحقيق محمد عبدالقادر ،وطارق فتحي،دار الكتب العلمية لبنان،ط1/2001م441/3

(66) شرح المفصل 434/4.

(67) ينظر: النشـــر في القراءات العشـــر لابن الجزري،تحقيق على الضـــباع، المطبعة التجارية مصـــر، تح علي محمد الضـــباع ،ط1/1938م 2/ 250، و المحرر الوجيز، لابن غطية دار ابن حزم بيروت،ط الأولى 2002م 2/ 58،و البحر المحيط، لأبي حيان تح عادل عبدالموجود وآخرون،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى2001م3/ 269

(69) الكتاب 4/ 68

(70) شرح المفصل 4/ 439، وشرح التسهيل 3/453-454

(71) ينظر: إعراب القران النحاس 1/ 459، والمحرر الوجيز 2/ 58، والبحر المحيط 3/269

(72) مادة (ل م س) مختار الصحاح محمد بن أبي بكر الرازي مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ط أولى 1995 ،تحقيق محمود خاطر،612

(73) ينظر: المحرر الوجيز 2/ 58، والجامع لأحكام القرآن القرطبي ،تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط الثانية 1964 م 5/ 223

(74) (ل م س) المحكم لابن سيده ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية بيروت ،سنة 2000م 8/520

(75) ينظر :التحرير والتنوير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، 199 م6/216

(76) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط الأولى 1994م 2/ 58

(77) ينظر: مادة (ل م س) تهذيب اللغة أبو منصور الأزهري ،تحقيق محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط الأولى 2001م12/456 .

(78) ينظر: الوسيط 2/ 58

(79) ينظر: المصدر السابق 2/58.

(80) ينظر: مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني محمد بن أحمد الكرماني،تحقيق عبدالكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم بيروت لبنان ،ط أولى 2001م 146.

(81) التفسير الكبير الفخر الرازى ، 10/116.

(82) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة 205، والجامع لأحكام القرآن ،القرطبي،6/373.

(83) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 6/373

(84) البحر المحيط 3/269.

(85) ينظر: الفقه على المذاهب الأربعة،عبد الرحمن الجزيري ،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط 2، 2003م1/76

(86) سورة المائدة الأية (6)

(87) ينظر: الهداية 3/1623

(88) معاني القرآن 1/191

(89) ينظر: مشكل القرآن 571

(90) ينظر: الهداية 3/1623

(91)سورة النساء الأية (2)

(92) ينظر: معاني القرآن 2/8،7

(93) ينظر:التبيان في إعراب القرآن 1/327

(94) ينظر:إعراب القرآن 2/9

(95) مادة (ي دي) لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت ط 1/ بلا،15/419

(96) التفسير الكبير للرازي, 11/ 162

(97) صحيح البخاري،تحقيق محمد زهير النصر،دار طوق النجاة ،مصر، ط الأولى ،1422هـ، باب فضل الوضوء 1/136

(98) سورة المائدة الأية (6)

(99) مادة (ي دي) لسان العرب ،15/419

(100) سورة النساء الأية (2)

(101) سورة الصف الأية (14)

(102) ينظر معاني القرآن للأخفش 255

(103) ينظر: شرح موطأ الإمام مالك, محمد عبد الباقي الزرقاني، دار الكتب العلمية بيروت 1411هـ, 94/1

(104) ينظر: الإنصاف للأنباري 266/1

(105) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب , ابن هشام الأنصاري, تحقيق د.مازن المبارك ،ومحمد حمد الله, دار الفكر, بيروت, ط1/ 1985م، 104

(106) ينظر: حروف المعاني , أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي , , تحقيق د. علي توفيق الحمد , مؤسسة الرسالة , بيروت , ط1, 1984م 65

(107) ينظر: أسرار العربية , عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن أبي سعيد , تحقيق: د. فخر صالح قدارة , , دار الجيل , بيروت , ط1, 1995م ، 235

(108) سورة الإسراء الأية (1)

(109) سورة البقرة الأية (187)

(110) ينظر: الكشاف للزمخشري 596،597/1

(111) ينظر: الإتقان في علوم القران ,السيوطي ,تحقيق سعيد المندوة ,دار الفكر بيروت , ط1996/1م،471/2

(112) المنهاج في شرح صحيح مسلم ،النووي ،دار إحياء التراث العربي بيروت ط3/ 1392هـ،134/3، 135

(113) ينظر: الهداية 1623/3، 1624

(114) ينظر االجامع لأحكام القرطبي 86/5

(115) سورة البقرة الأية (187)

(116) ينظر االجامع لأحكام القرطبي 86/5

(117) ينظر:الكوكب الدري,الإمام جمال الدين الإسنوي , تحقيق د.محمد عواد, دارعمار,عمان, ط1/ 1985م،320

(118) ينظر: شرح الرضي 271/4

(119) ينظر : البحر المحيط 3 / 435 ،والجواهر الحسان الثعالبي، تحقيق علي محمد معوض وآخرون،دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ط الأولى 1997م ،447/1

(120) ينظر: مراتب الإجماع, ابن حزم ،تحقيق لجنة إحياء التراث ,دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان،ط1 /1982م،8

(121) ينظر: بداية المجتهد 1/ 36

(122) ينظر: الأم لمحمد بن إدريس الشافعي، تحقيق محمد زهري البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى 1400هـ/ 1980م 22/1

(123)ينظر :المصدر السابق 25/1

(124)ينظر : معالم التنزيل البغوي تحقيق محمد عبد الله النمر وأخرون ،دار طيبة للنشر،الرياض،،ط 1997/4م 21/3، 22، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي86/5 ،

(125) شرح الموطأ الزرقاني 86/1

(126) ينظر: جامع الطبري 10/ 47

(127) ينظر: الخصائص 306/2

(128) سورة المائدة الأية (6)

(129) سورة المائدة الأية (6)

(130) الهداية 1622/3

(131) ينظر: ارتشـاف الضـرب لأبي حيان، تحقيق د.رجب عثمان، ط مكتبة الخانجي، ط2/ 1998م 427/2،وائتلاف النصـرة للزبيدي، تحقيق د.طارق الجنابي، دار عالم الكتب لبنان،ط الأولى 1987م161،والهمع للسيوطي 21/2

(132) ينظر: التسهيل 145 ،شرح الكافية الشافية 806/2

(133) ينظر: أوضح المسالك 37/3

(134) سورة المطففين الأية (28)

(135) سورة هود الأية(14)

(136) ينظر ائتلاف النصرة للزبيدي 160،وهمع الهوامع 21/2

(137) ينظر: سر صناعة الإعراب لابن جني ،تحقيق حسن هنداوي،دار الكتب العلمية بيروت،ط2000/1م123/1

(138) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ،تح سعد كريم، دار اليقين مصر،ط الأولى 2001م422/1

(139) ينظر: الدر المصون،تح على محمد معوض وأخرون،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى 1993م 209/4

(140) ينظر: ائتلاف النصرة 160

(141) ينظر: البحر المحيط 436/3 ،395/8

(142) سر صناعة الإعراب 139/1

(143) ينظر: سر صناعة الإعراب لابن جني 123/1 ،والتبيان للأنباري 422/1

(144) الكتاب74/1

(145) معاني القرآن 165/2

(146) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي،تحقيق د فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضـــل،دارالكتب العلمية بيروت،ط الأولى 1992م 107

(147) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني ،المالقي ،تح د أحمد الخراط،دار القلم دمشق ،ط الثالثة 2002م 224

(148) ينظر: بداية المجتهد و نهاية المقتصـــد ،ابن رشـــد ،مطبعة مصـــطفى البابي الحلبي وأولاده، مصـــر،ط الرابعة، 1395ه/1975م 12/1

(149) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي، 569/2

(150) سورة المائدة الأية (6)

(151) شرح تنقيح الفصول ،دار الفكر بيروت ،ط الأولى ،104

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

1. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر،أحمدالدمياطي البنا،دار إحياء الكتب العربية ،بيروت،ط الأولى1975م
2. الإتقان في علوم القران ,السيوطي ,تحقيق سعيد المندوة ,دار الفكر بيروت , ط1/1996م
3. أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية مطبعة الصباح الكويت، ط1/ 1999م

4. أحكام القرآن القاضي أبوبكر بن العربي، تحقيق محمد عبدالقادر عطا،دار الكتب العلمية بيروت ،ط الثالثة 2003م
5. ارتشاف الضرب لأبي حيان، تحقيق د.رجب عثمان، ط مكتبة الخانجي، ط2/ 1998م
6. أسرار العربية , عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن أبي سعيد , تحقيق: د. فخر صالح قدارة , , دار الجيل , بيروت , ط1, 1995م
7. أشتات في اللغة والأدب ،دارالكتب والوثائق القومية بغداد، ط2001/1م
8. إعراب القرآن أبوجعفر النحاس،تحقيق د زهير غازي،عالم الكتب بيروت،ط3/ 1988م
9. إعراب القرآن للنحاس تح عبدالمنعم خليل،دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 1421هـ
10. الأعلام خير الدين الزركلي، دار العلم، بيروت، ط15 /2002م
11. الأم لمحمد بن إدريس الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1400هـ/ 1980م
12. أمالي ابن الحاجب تحقيق فخر صالح قدراه، دار عمار الأردن، ط1989/1م
13. إملاء مامن به الرحمن ،تحقيق عبدالإله نبهان،دار الكتب بيروت، ط1/ 1979م
14. إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي, تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم, دار الكتب المصرية، القاهرة ط1, 1955م
15. الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري، تحقيق محيي الدين عبدالحميد،المكتبة العصرية مصر،ط1 /2003م
16. أوضح المسالك لابن هشام، مؤسسة الرسالة بيروت،ط1/ 2001م
17. ائتلاف النصرة للزبيدي، تحقيق د.طارق الجنابي، دار عالم الكتب لبنان،ط الأولى 1987م
18. البحر المحيط، لأبي حيان تح عادل عبدالموجود وآخرون،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى2001م
19. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد، تحقيق عبدالمجيد طه، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، 1997م
20. التبيان في إعراب القرآن ،تح سعد كريم، دار اليقين مصر،ط الأولى 2001م
21. التبيان في إعراب القرآن العكبري ،تح سعد كريم، دار اليقين مصر،ط الأولى 2001م
22. التحرير والتنوير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ،دار سحنون للنشر والتوزيع تونس، 1997 م
23. التفسير الكبير الفخر الرازى دار إحياء التراث بيروت لبنان،ط الثالثة 1420هـ
24. تهذيب اللغة أبو منصور الأزهري ،تحقيق محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي – بيروت– ط الأولى 2001م
25. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر، وأحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، 1337هـ
26. الجامع لأحكام القرآن القرطبي ،تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط الثانية 1964 م
27. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ،محمد الحَمِيدي ، الدار المصرية القاهرة ،ط1/ 1966م
28. الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي،تحقيق د فخرالدين قباوة ومحمد نديم فاضل،دارالكتب العلمية بيروت،ط الأولى 1992م
29. الجواهر الحسان الثعالبي، تحقيق علي محمد معوض وآخرون،دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ط الأولى 1997م

30. حجة القراءات لابن زنجلة،تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة بيروت،ط1997/5م

31. الحجة في القراءات لابن خالويه ،تحقيق عبدالعال مكرم،دارالشروق بيروت،ط1979/1م

32. حروف المعاني,أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ,تحقيق د. علي توفيق الحمد , مؤسسة الرسالة بيروت , ط1, 1984م

33. خزانة الأدب ،عبدالقادر البغدادي،تح عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي القاهرة ،ط الرابعة 1997م

34. الخصائص لابن جني ،تح عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى2001م

35. الدر المصون،تح على محمد معوض وأخرون،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى 1993م

36. ديوان الراعي النميري ،جمع وتحقيق ناصر الحاني،ط1969/1م

37. ديوان امرؤ القيس ،ت: أ. مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 5 /2004 م

38. رصف المباني في شرح حروف المعاني ،المالقي ،تح د أحمد الخراط،دار القلم دمشق ،ط الثالثة 2002م

39. روح المعاني للألوسي،تحقيق علي عبدالباري عطية،دارالعلمية بيروت، ط1/ 1415هـ

40. سر صناعة الإعراب لابن جني ،تحقيق حسن هنداوي،دار الكتب العلمية بيروت،ط2000/1م

41. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك دار الكتب العلمية،بيروت،ط1/ 1998م

42. شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق محمد عبدالقادر ،وطارق فتحي،دار الكتب العلمية لبنان،ط2001/1م

43. شرح الكافية الرضي الأستراباذي،تحقيق أ.د محمد يوسف عمر ،جامعة قاريونس ليبيا،ط الأولى 1975م

44. شرح الكفراوى على متن الأجرومية، إسماعيل الحامدي ،تح عبدالكريم الجندي،دار إحياء الكتب العلمية لبنان،ط3/ 2016م

45. شرح المفصل لابن يعيش، د.إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى 2001م

46. شرح تنقيح الفصول أحمد بن إدريس القرافي ،تحقيق هه عبدالرؤوف سعد ،دار الفكر بيروت ،ط الأولى 1973م

47. شرح كتاب سيبويه للسيرافي،تح أحمد حسن،وعلي سيد،دار الكتب العلمية بيروت،ط الأولى2008م

48. شرح موطأ الإمام مالك, محمد عبد الباقي الزرقاني، دار الكتب العلمية بيروت 1411هـ

49. صحيح البخاري،تحقيق محمد زهير النصر،دار طوق النجاة ،مصر، ط الأولى ،1422هـ

50. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس تحقيق عزت العطار الحسيني،،مكتبة الخانجي ط1955/2م ،ط الرابعة، 1395هـ/1975م

51. الفقه على المذاهب الأربعة،عبد الرحمن الجزيري،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط الثانية، 2003م

52. كتاب السبعة في القراءات،لابن مجاهد،تحقيق شوقي ضيف،دار المعارف مصر ،ط1979/2م

53. الكتاب سيبويه،تح عبدالسلام هارون،مكتبة الخانجي القاهرة،ط الثالثة 1988م

54. الكشاف، للزمخشري تحقيق خليل شيحا ،دار المعرفة بيروت،ط الأولى 2002م

55. الكوكب الدري,الإمام جمال الدين الإسنوي , تحقيق د.محمد عواد, دارعمار,عمان, ط1/ 1985م

56. لسان العرب لابن منظور، دار صادر بيروت ط 1/ بلا

57. مجاز القرآن ،تحقيق د محمد فؤاد،مكتبة الخانجي مصر،ط الأولى 1954م

58. المحرر الوجيز، لابن عطية دار ابن حزم بيروت،ط الأولى 2002م
59. المحكم لابن سيده ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية بيروت ،سنة 2000م
60. مختار الصحاح أبي بكر الرازي مكتبة لبنان ناشرون، تحقيق محمود خاطر، بيروت،ط أولى،1995م
61. مراتب الإجماع, ابن حزم ،تحقيق لجنة إحياء التراث ,دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان،ط1 /1982م
62. معالم التنزيل البغوي،تحقيق محمد عبد الله النمر وأخرون،دار طيبة للنشر،الرياض،،ط 4/ 1997 م
63. معاني القرآن الأخفش، تحقيق د عبدالأمير الورد عالم الكتب بيروت،ط الأولى 1985م
64. معاني القرآن للفراء ،تحقيق أحمد يوسف النجاتي وأخرون، عالم الكتب بيروت،ط الثالثة1983م
65. معاني القرآن الزجاج ،تحقيق د عبدالجليل شلبي،عالم الكتب بيروت،ط /1، 1988م
66. معرفة القراء الكبار،الذهبي دار الكتب العلمية ،بيروت ط1 /1997م
67. مغني اللبيب لابن هشام،تحقيق دمازن المبارك، دار الفكر بيروت، ط السادسة 1985م
68. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني محمد بن أحمد الكرماني،تحقيق عبدالكريم مصطفى مدلج، دار ابن حزم بيروت لبنان ،ط أولى 2001م
69. المقتضب، تحقيق عبدالخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية،ط الأولى 1994م
70. المنهاج في شرح صحيح مسلم ،النووي ،دار إحياء التراث العربي بيروت ط3/ 1392هـ
71. النشر في القراءات العشر لابن الجزري،تحقيق على الضباع، المطبعة التجارية مصر، تح علي محمد الضباع ،ط1/1938م
72. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب أحمد المقري التلمساني، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، ط الأولى 1968م
73. الهداية مكي القيسي ،تح مجموعة من البحاث بإشراف د الشاهد البوشيخي،ط بالشارقة ،2008م
74. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،جلال الدين السيوطي، تح دعبدالحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية مصر 2003م
75. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط الأولى 1994م
76. وفيات الأعيان لابن خلكان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ،مكتبة النهضة مصر،ط1/ 1978م

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين